((الفصل الاول))

" مشكلة الدراسة "

- مقدمة .
- مشكلة الدراسة .
- أهداف الدراسة .
- فروض الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- حدود الدراسة .
- مصطلحات الدراسة .

مقدمة :

تخطو سلطنة عمان خطوات متقدمة فى مجال التربية والتعليم ، فقد قامت نهضتها التربوية على ركائز انسانية مستمدة الهامها الفكرى و الحضارى من أصالة العروبة وقيم الاسلام واستوحت خصائصها من معتقداتها وقيمها السامية وتطلعاتها الى حياة أفضل ، على هذه القواعد الراسخة بنيت أهداف التعليم ومحتواه (٣:٧١) .

وقد قدر لهذا التطور التربوى فى السلطنة أن يتم فى زمان يشهد تطورات ملحوظة فى الفكر التربوى ، ونظريات التعليم وأسس العلاقات الانسانية ، ونظريات التعلم ونظرا لما يتميز به تاريخ التربية على مدى العصور بالحركة والتغيير والتجديد متمتاز الحقبة الاخيرة من الزمن عن سابقاتها من الحقبات بانفجار المعرفة . وتراكمها وبتداخل التربية مع المستحدثات التكنولوجية مما ساعد على الاسراع من ايقاع التغيير فى كل مجال من مجالات التربية .

ونظرا لما يطرأ على العلوم التربوية من مستجدات معرفية مستمرة ، فانه من المتوقع حدوث فجوة واضحة بين عمليات الاعداد للموجه والمعلم من ناحية ، وما تتطلبه الممارسة الميدانية لعملية التعليم فى السنوات اللاحقة ، لذلك تبرز أهمية وجود دراسة لبعض الخصائص النفسية المرتبطة بكفاءة الموجهين التربويين تهدف الى سد هذه الفجوة لمواجهة هذه المستجدات والتعامل معها (٤١ : ٦٥) .

وكان طبيعيا فى كثير من الاسس التى تقوم عليها العملية التعليمية أن تتأثر بهذه التطورات .

ومن بينها التوجيه التربوى ، وذلك لان التوجيه بمفهومه القديم كان عبارة عن عملية رقابة ومتابعة وكان يعتمد على أسلوب المفاجأة ورصد الاخطاء واصدار الاحكام على أداء المعلمين على أن هذا الاسلوب فى التوجيه قد أدى وظيفته فى ظروف كان المجتمع يتقبل مثل هذا النهج فى متابعة وتقويم العمل التربوى (٢٣ : ٢) .

ومع تطور الفكر التربوى و مانتج عنه من استحداث فى نظريات علم النفس التربوى و فى المناهج وطرق التدريس ومع تداخل التربية بالمستحدثات التكنولوجية مما ساعد على الاسراع من ايقاع التغيير والتطوير فى كل مجال من مجالات التربية حيث ظهرت أساليب جديدة استوجبت اعادة النظر فى محاور عديدة فى المجال التربوى و من هذه المحاور التوجيه التربوى ، والذى أصبح ينظر اليه على أنه عملية تفاعل انسانية واجتماعية تستهدف رفع كفاءة المعلم المهنية من خلال التحسين والتجديد المستمر والمتصل لمستواه المهنى (٢٦ : ١٧٦) .

وقد عملت وزارة التربية والتعليم العمانية على وضع البرامج اللازمة لاعداد الكوادر العمانية من الموجهين التربويين لسد احتياجات هذا التوسع منذ ١٩٧٠ وقد تطلب ذلك استمرار عملية التدريب للموجهين أثناء الخدمة من خلال برامج خاصة مدتها ستة شهور ، ويتم التدريب من خدل ثلاث دورات (٢٢ : ٩) .

ولعل نجاح وتطبيق أى برنامج فى أى مؤسسة من المؤسسات التعليمية قد يرجع الى مدى نجاح المؤسسة التعليمية فى توفير الاسس المتفق عليها والخاصة بتطبيق البرنامج كما يعتمد نجاح البرنامج على نوعية الممارسات الخاصة بتطبيقه . ذلك فى ضوء تحقيق الاهداف التى تضطلع بها المؤسسة القائمة على امر ذلك البرنامج (٦٨ : ١٠) .

وتلعب برامج اعداد وتدريب الموجهين التربويين دورا فعالا ومؤثرا بالنسبة لحركة التربية المستقبلية ، وحيال هذا التقدم العلمي والتكنولوجي كان من الضروري تغيير دور الموجه التقليدي والذي كانت تحكمه العلاقة التسلطية بين الرئيس ومرؤسية والتي لا تؤدي الى تحسين في العملية التعليمية الى دور أخر يتمثل في قيادته فيوفر لمن يشرف عليهم من المعلمين ماقد يثير اهتماماتهم ونموهم وينشط امكاناتهم ، كما وأن يتابع ويستوعب وينقل مايطرأ من تقدم في محتوى التعليم وطرق التدريس وذلك لانه يعد الدعامة والمؤثر الرئيسي في تطوير العملية التعليمية ، ومن ثم نجد أن تطوير برامج اعداد وتدريب الموجهين التربويين يعد ركنا أساسيا من أركان التعليم وشرطا مصاحبا لرفع كفاءة الموجه التربوي ، وعائدا مؤثرا فيه من خلال التعليم وتنمية وتزويد المعلم بالجديد من الخبرات والاتجاهات ومواجهة المستجدات والتعامل معها (١٢ : ١٢١) .

ولقد اتسع مجال التقويم في التربية الحديثة لدرجة لم تكن متوقعة بحيث أصبح يمكن بواسطته الحكم على مدى فعالية أي برنامج ، ويمثل التقويم خطوة ذات أهمية كبيرة في تصميم البرنامج وتنفيذه ومعرفة مدى تحقيق المتعلم لنتائج التعلم (٥ : ٣٠) .

ولم يخضع برنامج اعداد الموجهين التربويين لتقويم الكفاءات والخصائص النفسية للموجه التربوي في السلطنة ، بهدف توجيه أو تعديل مساره وتدارك أخطائه والتقويم كما هو معروف عملية أساسية في أي برنامج او عمل تربوي .

وقد قام الباحث بدراسة استطلاعية استهدفت التعرف على أراء مجموعة من القيادات التربوية المشرفة على عمل التوجيه التربوي وكفاءاته وذلك لمعرفة بعض الخصائص النفسية المرتبطة بكفاءة الموجه والتي أُخذ الاعتبار بها عند اختياره وقبل ممارسته عمل التوجيه

التربوى وكان مجموع عدد أفراد العينة الذين استطلعت آراؤهم عشرون من المساعدون الفنيون ورؤساء أقسام التوجيه التربوى ، ووجهت اليهم الاسئلة التالية :

١ - ما أهم الخصائص النفسية التى تميز الموجهين مرتفعى الكفاءة ؟ .

٢ - هل هناك معيار لهذه الخصائص طبق عند اختيار الموجه التربوى لعمل التوجيه ؟ .

٣ - ما رأيك فى أهمية الكفاءة والخصائص النفسية للموجهين التربويين والتى تساعدهم على الاداء الجيد ؟ .

وقد كشفت هذه الدراسة الاستطلاعية عن النتائج الآتية :

- ان النسبة الغالبة من المساعدين الفنيين ورؤساء أقسام التوجيه والذين استطلعت آراؤهم غير راضين عن مستوى الكفاءة والخصائص النفسية المرتبطة بكفاءة الموجهين التربويين حيث أشارت نتائج الاستطلاع الى النسب التالية : (٧٥٪) منهم أشاروا الى عدم رضاهم عن مستوى الكفاءات للموجهين وأنهم فى حاجة الى مزيد من الاهتمام لرفع كفاءاتهم وقد أشاروا جميعا ، الى أهمية الخصائص النفسية التى يجب ان تؤخذ فى الاعتبار عند اختيار الموجه وأن المهام الملقاه على عاتقه لم ترتبط فى الواقع بخطة جادة ومتطورة لاعداده الاعداد السليم ، ولقد كان أداء الموجه التربوى موضع نقد الكثيرين ويركز الناقدون على مستوى كفاءته واعداده ، وتدريبه باعتبارها مسئولة الى حد ما عن هذا القصور ومن هذه الدراسات والمؤتمرات التى أشارت الى مشكلة الكفاءات والخصائص النفسية اللازمة للموجهين التربويين مايلى :

٦ — وفى دراسة قامت بها دائرة البحوث التربوية فى السلطنة عام (١٩٨٨) للتعرف على المشكلات الميدانية الجديرة بالبحث ومن هذه المشكلات التى تحتاج الى دراسة معرفة كفاءات الموجه التربوى فى مرحلة التعليم الابتدائى (٥ : ١١) .

وهذا مايثير الاحساس بالمسئولية فى القيام بهذه الدراسة لمعرفة بعض الخصائص النفسية المرتبطة بكفاءة الموجهين التربويين بسلطنة عمان ، وتكاد تجمع نتائج الدراسات التى أجريت فى هذا المجال على أن فاعلية الكفاءات محدودة وأن اسسها ومبادئها مازالت ترتبط بالاطار التقليدى الذى يركز على المعرفة النظرية ، ولذلك شعر الباحث بمشكلة الدراسة اذ أن مستوى كفاءات التوجيه لابد وأن تخضع لمعايير ، وأن ترتبط بالخصائص النفسية للموجه وتخضع لكثير من المؤثرات والتى تجعل أمر البحث فيها أساسيا .

وقد تلعب بعض الخصائص النفسية المرتبطة بالاداء الجيد للكفاءة دورا ويعدا هاما فى تحديد مدى صلاحية بعض الافراد للنجاح فى ممارسة المهنة والاختيار لها والتوافق معها ، وهذا ما أكدته أيضا وأشارت اليه كثير من الدراسات النفسية ومن أهم هذه الدراسات :

— دراسة محمود عوض الله (١٩٨٣) ودراسة أبوحطب وصادق (١٩٨٤) ودراسة سيد عثمان (١٩٨٦) وكمال اسماعيل (١٩٨٨)(*) .

ومما سبق ظهرت الحاجة الى اعداد دراسة لبعض الخصائص النفسية المرتبطة بكفاءة الموجهين التربويين بسلطنة عمان كرد فعل لحاجات المجتمع العمانى والنهضة التعليمية التى تشهدها السلطنة .

(*) سوف يتعرض الباحث لهذه الدراسات تفصيلا فى الفصل الثالث .

مشكلة الدراسة :

يتضح لنا مما سبق أنه بالرغم من أهمية الكفاءات والخصائص النفسية اللازمة للموجهين التربويين حتى يمكنهم القيام بأدوارهم بمستوى أداء جيد وعلى أفضل نحو ممكن الا أن هناك قصورا في بعض كفاءاتهم وقد يرجع ذلك الى عدم وجود معايير تحدد مستوى كفاءتهم والخصائص النفسية الواجب توافرها عند اختيارهم واعدادهم للمهنة ويتضح لنا ذلك :

١ - من خلال نتائج استطلاع الرأى الذى قام به الباحث عن مستوى كفاءة الموجهين التربويين وخصائصهم النفسية المرتبطة بالاداء الجيد للكفاءة .

٢ - بالاضافة الى الدراسات السابقة فى مجال مشكلة البحث والتى رجع اليها الباحث فى استيفاء مشكلة بحثه و تبصيره بأن هناك مشكلة لم تحظ باهتمام كبير وأن هناك ندرة فى البحوث العربية فى مجال الخصائص النفسية المرتبطة بكفاءة الموجهين التربويين مما أكد اختيار هذه الدراسة وفق أسس علمية ، وذلك لمعرفة بعض الخصائص النفسية المرتبطة بكفاءة الموجهين التربويين واللازمة لعمل الموجه التربوى والكشف عن انماط القيادة التربوية والخصائص النفسية فى الموجهين التربويين بسلطنة عمان ، والتوصل الى مقياس لاساليب القيادة التربوية للموجهين والتى يجب ان يتخذ بها عند اختيار الموجهين التربويين لهذه المهنة ،كذلك برامج الاعداد التى تتيح لهم قبل ممارستهم المهنة . وهذه الادوات هى :

١ - عمل قائمة بالكفاءات الواجب توافرها فى الموجه التربوى ومستوى التقدير لهذه الكفاءات .

٢- بنـــاء مقياس لاساليب القيادة التربوية للموجهين والتى تحدد نوع الاسلوب الذى يتخذه الموجه التربوى أثناء أداء عمله .

٣- استخدام مقياس لبعض الخصائص النفسية المرتبطة بكفاءة الموجهين التربويين كما يقيسها اختبار " كاتل " لعوامل الشخصية للراشدين .

وعلى ضوء النتائج يتم وضع التوصيات والمقترحات لرفع مستوى التوجيه فى سلطنة عمان وهذا مايسعى البحث الحالى الى تحقيقه .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية الى الاجابة عن التساؤلات التالية :

١ - ما الكفاءات اللازمة لعمل الموجهين التربويين بسلطنة عمان ؟ .

٢ - ما أهم الخصائص النفسية المرتبطة بالاداء الجيد لهذه الكفاءات والتى ينبغى أن تتوافر فى الموجه التربوى ؟ .

٣ - ما واقع أداء الموجهين التربويين فى ضوء هذه الكفاءات ؟ .

٤ - هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين كفاءة الموجهين التربويين وبين أساليب القيادة التربوية (الديمقراطى - التسلطى - الفوضوى) .

٥ - هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين كفاءة الموجهين التربويين وبين الخصائص النفسية كما يقيسها اختبار " كاتل " لعوامل الشخصية .

فروض الدراسة :

١ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الموجهين مرتفعى الكفاءة و الموجهين المنخفضى الكفاءة فى أساليب القيادة (ديمقراطى ، فوضوى ، تسلطى) .

٢ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الموجهين (مرتفعي الكفاءة - منخفضي الكفاءة) في كل عامل من عوامل الشخصية ، كما يقيسها اختبار " كاتـــل" لعوامل الشخصية للراشدين .

أهمية الدراســة :

١ - تطوير برامج اعداد وتدريب الموجهين التربويين في ضوء مقياس القيـــادة والخصائص النفسية التي يجب توافرها في الموجهين التربويين .

٢ - رفع مستوى التوجيه والاشراف الفني و جعله اكثر فاعليـة .

٣ - معالجة القصور الواضح في أساليب القبول لاختيار الموجهين للعمل فـــــي التوجيـــه .

حدود الدراســة :

سيلتزم الباحث في اجراء هذه الدراسة بالحدود الآتيـة :

١ - الكشف عن مدى توافر الكفاءات اللازمة لعمل الموجه التربوي بسلطنـــة عمـان .

٢ - الكشف عن مدى توافر الخصائص النفسية المرتبطة بالاداء الجيد لهذه الكفـــاءات في الموجهين التربويين بسلطنة عمان .

٣ - الكشف عن نوعية الاسلوب القيادي الذي يتبعه الموجهين التربويين .

مصطلحات الدراسة :

١ - الكفاءة (COMPETENCY)

تعددت تعريفات الكفاءة ، فيرى هيل جونز Hail,Eand ,Jones, (١٩٧٦) (٨٢ : ١٣) الكفاءة بأنها مهارة مركبة أو انماط سلوكية او معارف يمكن ان تظهر في سلوك الفرد وتشتق من تصور واضح ومحدد لنواتج التعلم المرغوب .

ويرى أحمد اللقاني (١٩٨١) أن مفهوم الكفاءة يشير الى كم ونوع المعرفة والصفات الانفعالية والمهارات المختلفة والتي يجب ان يتعلمها ويكتسبها الفرد حتى يكون قادرا على ممارسة المهنة بمستوى جيد (٤ : ٢٥) .

ويرى محمد عبد القادر الرازي (١٩٨٤) ، (٦٤ : ٥٧٥) أن الكفاءة تعني الاستعداد والقدرة وتوفر الامكانات والمهارات اللازمة والتي تؤهل الفرد لعمل ما .

ويرى محمد الشبيني (١٩٨٦)(٤٢ : ٢٩٠)"أن الكفاءة هي القدرة على عمل شيء بمستوى معين من الاداء يتسم بالكفاءة والفعالية ، ومن ثم على عمل شيء او احداث ناتج متوقع .

ويقصد بالكفاءة اجرائيا في هذه الدراسة :

هي المعلومات والمهارات والاتجاهات التي تحدد الدور والمهام اللازمة لعمل الموجه التربوي و التي يجب ان يكتسبها الموجه حتى يكون قادرا على ممارسة مهنة التوجيه ، و هي مجمل سلوك الموجه التربوي والذي يتضمن معارفه ، ومهاراته ، واتجاهاته ، والتي تعينه على توجيه و نمو من يوجههم نمو كاملا .

ويمارس هذا السلوك بمستوى معين من الاداء الجيد الذى يتسم بالكفاءة والفعالية واحداث نتائج متوقع يمكن قياسه من خلال أدوات خاصة تعد لهذا الغرض .

٢ - الخصائص النفسية : Psychological characteristics

أ - تعريف ألبورت "ALPORT" (١٦٩١) (٧ : ١٢) يعرفها بأنها خصائص متكاملة للشخص ، و تشير الى خصائص نفسية واقعية تحدد كيفية سلوك الشخص و يمكن التعرف عليها من خلال الملاحظ وعن طريق الاستدلال .

ب - ويعرفها كمال اسماعيل (١٩٨٨) (٥٦ : ٢٦) بأنها سلوك له صفة الثبات النسبى ، و خير وسيلة لقياس هذا السلوك هى الملاحظة ، اذ يمكن وصف (س) من الافراد بأنه صادق و أمين لانه يسلك فى حياته اليومية بما يدل على ذلك .

جـ - ويقصد بالخصائص النفسية فى هذه الدراسة هى " تلك السمات الشخصية والتنظيمات النفسية ، التى يستدل على وجودها من ملاحظة سلوك الفرد والتى تفسر استقراره و ثباته نسبيا (كاتل) Cattell (١٩٦٠) (٤٧ : ٧٨) .